معضلة العمل والصحة: دراسة حول تجارب المهاجرين اللاتينيين في ظل الرأسمالية التقاطعية.

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 13, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). معضلة العمل والصحة: دراسة حول تجارب المهاجرين اللاتينيين في ظل الرأسمالية التقاطعية.. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118835

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تعمل بجد لساعات طويلة، غالبًا في وظائف شاقة، بهدف توفير حياة أفضل لعائلتك. هذا هو الواقع اليومي لملايين المهاجرين اللاتينيين في الولايات المتحدة. لكن ماذا لو كان هذا العمل الشاق، الذي يُفترض أن يكون طريقًا نحو الازدهار، يؤدي في الواقع إلى تدهور صحتك الجسدية والعاطفية؟ هذا هو السؤال المركزي الذي استكشفته دراسة حديثة، تكشف عن مفارقة عميقة في حياة هذه الفئة من السكان.

منهجية البحث

قام الباحثون بتحليل مقابلات نوعية (نوع من البحث يركز على فهم التجارب الشخصية والمعاني) مع 52 بالغًا من المهاجرين اللاتينيين في الولايات المتحدة. هذه المقابلات لم تكن مجرد محادثات عابرة؛ بل كانت جزءًا من مشروع بحثي مجتمعي استمر لمدة خمس سنوات، وهو مشروع "رفاهية المهاجرين". تم جمع البيانات على أربعة مراحل زمنية مختلفة، مما سمح للباحثين بتتبع التغيرات في تجارب المشاركين بمرور الوقت، خاصةً مع تأثير جائحة كوفيد-19. ركزت الدراسة على فهم كيف تتشابك العوامل الهيكلية (مثل التمييز والقيود المفروضة على فرص العمل) مع التجارب الشخصية للمهاجرين، وكيف يؤثر ذلك على صحتهم الجسدية والعاطفية. استخدمت الدراسة إطارًا نظريًا يسمى "الرأسمالية المتقاطعة" (intersectional capitalism)، وهو مفهوم يحلل كيف تتفاعل أشكال مختلفة من عدم المساواة ـ مثل العرق والطبقة والهجرة ـ لخلق أنماط فريدة من الاستغلال والظلم.

النتائج

كشفت نتائج الدراسة عن مفارقة مذهلة: العمل، الذي يُنظر إليه تقليديًا على أنه وسيلة لتحقيق الاكتفاء الذاتي والتقدم، يمكن أن يكون أيضًا مصدرًا للقمع الجسدي والعاطفي للمهاجرين اللاتينيين. وجد الباحثون أن الاستبعاد الهيكلي ـ أي القيود التي تفرضها الأنظمة والمؤسسات على فرص العمل المتاحة للمهاجرين ـ غالبًا ما يؤدي إلى وظائف غير مستقرة، وأجور منخفضة، وفرص محدودة للتقدم الاجتماعي والاقتصادي. على الرغم من هذه العقبات، استمر المهاجرون في إعطاء الأولوية للعمل، مدفوعين بالأمل في مستقبل أفضل لأنفسهم ولأسرهم. هذا الأمل، على الرغم من قوته، غالبًا ما كان على حساب رفاهيتهم الجسدية والعاطفية.

أظهرت المقابلات أن العديد من المشاركين كانوا يعانون من الإرهاق الجسدي، والقلق، والاكتئاب، بسبب ضغوط العمل، وعدم اليقين بشأن مستقبلهم، والخوف من الترحيل. كما أشاروا إلى أنهم غالبًا ما يضطرون إلى تحمل ظروف عمل غير آمنة أو غير صحية، خوفًا من فقدان وظائفهم. أكد الباحثون أن هذه التأثيرات السلبية على الصحة لم تكن مجرد نتيجة للظروف الفردية، بل كانت "منتجات مادية" (embodied products) للرأسمالية المتقاطعة ـ أي أنها كانت نتيجة مباشرة للتفاعلات المعقدة بين العوامل الهيكلية والتجارب الشخصية.

دلالات

تلقي هذه الدراسة الضوء على التحديات الفريدة التي يواجهها المهاجرون اللاتينيون في الولايات المتحدة، وتدعو إلى إعادة التفكير في العلاقة بين العمل والرفاهية. إنها تشير إلى أن التركيز على "العمل الجاد" و"الاجتهاد" ـ وهي قيم غالبًا ما يتم الترويج لها في الثقافة الأمريكية ـ يمكن أن يكون ضارًا بشكل خاص للمهاجرين الذين يواجهون بالفعل عقبات هيكلية كبيرة.

تؤكد الدراسة على الحاجة إلى سياسات وبرامج تدعم حقوق العمال المهاجرين، وتوفر لهم فرص عمل عادلة وآمنة، وتضمن حصولهم على الرعاية الصحية والدعم النفسي الذي يحتاجونه. كما تدعو إلى فهم أعمق لكيفية تأثير الرأسمالية

ARABPSYCHOLOGY.COM

المتقاطعة على صحة ورفاهية المجتمعات المهمشة.

البحث الذي أجرته السيدة رويز-نيغرون (Ruiz-Negron) يفتح الباب أمام مزيد من الدراسات حول تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على الصحة الجسدية والعاطفية للمهاجرين، ويؤكد على أهمية تبني نهج شامل ومتعدد التخصصات لمعالجة هذه القضايا المعقدة. إن فهم هذه الديناميكيات أمر بالغ الأهمية لبناء مجتمع أكثر عدلاً وإنصافًا للجميع.

Reference

Ruiz-Negron, B. (2026). *The work-wellbeing Paradox: Exploring the emotional and bodily dimensions of intersectional capitalism among Latinx immigrants in the U.S.* Social science & medicine (1982).

DOI: 10.1016/j.socscimed.2025.118747

ARABPSYCHOLOGY.COM